



حقول توت العليق في الصورة أعلاه جزء من مزرعة كازكاديان في ولاية واشنطن.

تطوير الأعمال الزراعية العضوية

عندما اكتسبت الزراعة العضوية ثقة كثير من المزارعين، تطوّرت المزارع العضوية الصغيرة التي كانت تديرها الأسر والعائلات فتحوّلت إلى مزارع كبيرة؛ فمزرعة كازكاديان مثال على تلك المزارع العضوية التي تطورت من مزرعة صغيرة على نطاق ضيق قديماً، ثم تحوّلت إلى شركة تجارية كبرى للغذاء العضوي فيما بعد.

أنشأ هذه المزرعة تاجر يدعى جين خان عام 1972م في ولاية واشنطن، حيث كان في البداية يبيع منتجاته في محال الأغذية الصحية المحلية والجمعيات التعاونية، ثم توسّع نطاق أعماله التجارية ليصبح على مستوى الدولة كلها، وأضيفت منتجات جديدة مثل المرببات (جمع مربى)، والفواكه المجمّدة، والوجبات المجمّدة العضوية، وشارك خان في عام 1997م، في مؤسسة أغذية الكوكب الصغير، حيث جمعت مزرعة كازاديان مع مزارعي موير جلين للطماطم العضوية، ومؤسسة (الأطعمة الرائعة) فاناستيك فوود، وهي خط إنتاج نباتي عضوي. وكانت الأغذية العضوية مربحة جداً قبل ذلك؛ إذ كانت تجذب اهتمام أصحاب الأعمال التجارية الزراعية، وعلى الرغم من أن جنرال ميلز اشترى مؤسسة الكوكب الصغير عام 2000م، فإن مزرعة كازاديان ما زالت تحت إشراف خان. إضافة إلى أن خان كان نشطاً في مساعدة وزارة الزراعة الأمريكية (USDA)؛ حيث أعدّ معايير الإنتاج العضوي.

يفضّل بعض المزارعين الذين يستخدمون الأساليب العضوية أن تكون محدودة ومحلية؛ لأنهم يرون أن عملية الحصول على موافقة الحكومة يستغرق وقتاً طويلاً في المراسلات، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من نفقات باهظة. وعلى الرغم من أن قانون إنتاج الأغذية العضوية يسمح للمزارعين الذين يبيعون أقل من خمسة آلاف دولار أمريكي من الأغذية العضوية في

حقيقة

ما بين عامي 1990م و 2005م، أصبحت مساحات الأراضي التي تعتمد الزراعة العضوية في الولايات المتحدة أكثر من أربعة ملايين فدان (1.7 مليون هكتار تقريباً)، بعد أن كانت أقل من مليون فدان (404685 هكتاراً).

السنة، بأن يسموا منتجاتهم عضوية من دون الحاجة إلى موافقة الحكومة، فإن هؤلاء المزارعين لا يستطيعون استخدام شعار شهادة العضوية في الملتصقات. أما المزارع غير المعتمدة التي تبيع أغذية عضوية أكبر من هذا المبلغ، فيتعين عليها استخدام وسيلة أخرى لوصف الأغذية التي تبيعها.

وقد أنشئت منظمة شهادة النمو الطبيعية CNG التي من صلاحياتها إعطاء شهادة خاصة بمنتجات المزارعين الصغار بدلاً من شهادة وزارة الزراعة الأمريكية اعتماداً على معايير صارمة، وفضلاً عن أنها وضعت إجراءات إصدار تلك الشهادات، وعلى الرغم من اعتمادها معيار الزراعة العضوية؛ فإنه لا يمكنها استخدام مصطلح العضوية؛ فإذا نالت منتجات المزارعين موافقة CNG، فحينئذ يمكنهم استخدام شعار CNG على الملتصقات، وليس شعار وزارة الزراعة الأمريكية، وكذلك يوجد في المملكة المتحدة جمعية لتجار المواد الغذائية بالجملة تقدم خدمة مماثلة لصغار المزارعين.

يعترض بعض المزارعين العضويين في الولايات المتحدة الأمريكية على قانون وزارة الزراعة الأمريكية لأسباب مختلفة؛ إذ يخشى بعضهم من أن تطبيق لوائح وزارة الزراعة الأمريكية العضوية سيكون صعباً جداً على نطاق واسع، إضافة إلى أن هناك بعض الأغذية غير صالحة، ومع ذلك تجد عليها ملصق العضوية.

قرر كثير من صغار المزارعين أنه لا حاجة إلى استخدام شهادة العضوية على منتجاتهم لسبب أو لآخر؛ لأنهم يستطيعون من خلال بيع منتجاتهم محلياً أو في الدكاكين (الأكشاك) الزراعية الصغيرة، أو في الأسواق الزراعية، التحدث مباشرة إلى عملائهم، وشرح طرق الإنتاج من دون الحاجة إلى استخدام ملصق العضوية هذا.



يجمع العمال الخس العضوي في المملكة المتحدة.

